رضي الله عنهم اجمعين واقرانهم ونظائرهم ومجانبة عقيدة اهل الكلام اهل
التاويل والتعطيل فيكون في صفات الله تعالى معتقدا لاثباتها بلا تشبيه
ولا تمثيل وامرارها كما جاءت بلا تعطيل اولها صفة العلو والفوقية فنعتقد
ان الله عز وجل فوق عرشه وفوق سبع سمواته بلا تكييف ولا تشبيه بل بفوقية
تليق بعظمته وجلاله سئل عبد الله بن المبارك رضي الله عنه قيل له بم نعرف
ربنا فقال بانه فوق عرشه فوق سمواته بائن من خلقه فمن شعر قلبه بهذه الصفة
فوق الاكوان همته في الصلاة الى ربه ووقف بين يديه مناجيا له خاضعا
بعبوديته وكيف لا وهو متصفا بسمعه وبصره وقدرته وارادته وعلمه
وذاته المقدس فوق الاشيا بائن منها غير حال فيها فهو القريب في علوه
العالي في قربه ومن لم يشعر قلبه بهذه الصفة فانه لا يدري وجهة
معبوده فتراه في الصلاة حيران تعتريه الخواطر ويلتبسه الشيطان
لجهله بقرب ربه فعلى السالك الايمان بالصفات خصوصا هذه الصفة
فانها مفتاح القلوب الى معرفة علام الغيوب ان شاء الله تعالى

فصل

اعلم ان العبد اذا وفقه الله تعالى لتحقيق هذه الاصول الخمس وصبر على
تحقيقها علما وعملا لطفت كثائفه وانار جبهته واشرق وجهه واضاء
قلبه واجتمعت عنده في علمه وعمله اصول الشريعة وامهاتها فيرجى
ان يفيض من قلبه علم جزئيات الشريعة فيعلمه قلبه بالهام من ربه القيام
بجميع فرائضه من جزئيات الشريعة التي لم تذكرها هنا ان شاء الله تعالى
ثم يترقى بتوفيق الله تعالى الى تقوى الله عز وجل في خواطره واسراره
كما رزق تقواه في ظاهره فيخاف ربه بالغيب قال الله تعالى ان الذين
يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا
به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقال
تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه فاذا شعر قلبه بعلم ربه بما يجري
في قلبه فاتقاه وخافه وهابه وحفظ خواطره بين يديه كي لا يرى

في

في قلبه ما يكرهه فقد وصل من ظاهر التقوى الى باطنها ومتى رسخ
في ذلك وتمكن فيه وتعوده وصار له سجية فقد صار ان شاء الله كالحامل
المقرب يتوقع ولادها ساعة كذا هذا المتقي الذي طهر ظاهره
باتباع الامر واجتناب النهي ثم طهر باطنه لنظر الحق فنقاه مما يكره
يرجى ان يفيض على قلبه من انصبة المقربين الذين سلك الله به
طريقهم هذه فيرجى ان يرزقه الله مهابته ومخافته ومراقبته وتعظيمه ومحبته

الله عز وجل نصيبا من المحبة الخاصة تنزل على قلبه فتجذبه الجاذبة ويزحزح الله عز وجل منه

احوالا سنية تفيض على قلبه بلا تكلف وهذه هي الاحوال العالية
التي يشير اليها اهل التحقيق في هذه الطريق ان شاء الله تعالى فعلى العبد
ان ياخذ نفسه بالتدريج في هذه الطريق ولا يغير على نفسه حالا من
اسباب المعيشة فنرجو ان العبد يرزق هذا وهو في سببه مع اهله
وان يحوجه الله الى التجريد المؤدي الى الفاقات والتقطع في المشقات
فان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحنيفية السهلة السمحة
وكثير ممن تجرد وتفقر وسافر وطوى الاقاليم لم يذق من ذلك شيئا
فاعلم ان هذا انما هو ميراث التقوى التي اوصانا الله عز وجل به فقال
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وقد
ذكرنا لك جمل مراتب التقوى الظاهرة وجمل مراتب التقوى الباطنة
لتعرف اصولها ولذلك تفاريع كثيرة مطولة لا يتسع هذا المدخل له
فنرجو من كرم الله عز وجل ان يفتح هذا الطريق بكماله لمن اتسع صدره
وحسنت اخلاقه وتم ادبه ورزق حسن الصحبة والمعاشرة للاخوان
وعاملهم بمكارم الاخلاق وجمع بين حقوق الله تعالى عز وجل فيما بينه
وبينه وبين حقوق المصحوبين فيما لهم عليه ولا يكلف الله نفسا الا
ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا والحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم قد تم نسخ هذه المجموعة المباركة بتسهيل الله تعالى
وحسن توفيقه وذلك يوم الثلاثا لتسع خلت من رجب المضر ١٣٠٦ هجرية
بقلم الفقير الى ربه القدير احوج خلق الله الى رحمة سبحانه وتعالى عبد المعطي ابن السيد

Copyright © King Saud University